

سياسة الأرض المحروقة وأثرها على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر 1830-1847م.

د. عبد القادر سلاماني

جامعة طاهري محمد - بشار - الجزائر

abdelkaderslamani@gmail.com

قبل للنشر في: 2018/04/28

قدم للنشر في: 2018 /01/24

Abstract:

The National Popular Resistance faced several difficulties by the French occupation forces, which took all means and means to eliminate the Algerian resistance in all its forms through the genocide and the scorched earth policy to eliminate the sources of supply and financing of this popular resistance as a great threat to French settlement project in Algeria.

ملخص

واجهت المقاومة الشعبية الوطنية عدة صعوبات من قبل قوات الاحتلال الفرنسي، والتي اتخذت جميع السبل والغايات من أجل القضاء على المقاومة الجزائرية وفي جميع أشكالها، عن طريق عمليات الإبادة الجماعية وإتباع سياسة الأرض المحروقة، للقضاء على مصادر تموين وتمويل هذه المقاومة الشعبية باعتبارها تشكل خطرا كبيرا على المشروع الاستيطاني الفرنسي بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: الأرض المحروقة - الجزائر - الاحتلال الفرنسي - القبائل الجزائرية - الإبادة - المقاومة - القتل.

المقدمة:

اتخذت السلطات الاستعمارية الفرنسية إجراءات جديدة لمجابهة المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر، وذلك بعدما اشتد الصراع والمجابهة بين القوتين، وللقضاء على روح المقاومة الوطنية اتبعت عدة أساليب إجرامية من أبرزها استعمال سياسة الأرض المحروقة للقضاء على مصادر تموين المقاومة، والعمل على تفجير الشعب الجزائري وتجويعه، لإبعاده عن المساهمة في المقاومة الشعبية الوطنية. فمثل هذه المواضيع التي يجب أن تعنى بالاهتمام نظرا لما تتضمنه من أطروحات وتساؤلات، تمثل عدد الضحايا البشرية والمادية التي تمثل مدى جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1830-1847م، فما هي الوسائل والأساليب والمساعدات الفرنسية المتخذة في جميع الميادين للقضاء على المقاومة الشعبية الوطنية؟

1- سياسة النهب الفرنسية ضد القبائل الجزائرية 1830-1836م.

عملت قوات الاحتلال الفرنسي على عمليات نهب الممتلكات من خلال الحملات العسكرية التي قامت بها من أجل إخضاع الشعب الجزائري لسلطتها ومن أبرز هذه العمليات هي كالأتي:

لقد عملت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بوايي "Boyer" يوم 05 ماي 1831م بحرق أكواخ رأس العين بوهران،¹ بينما قامت القوات الفرنسية التي كانت بقيادة الجنرال ديميشال "Desmichels" بالاعتداء على قبيلة الزمالة بالقرب من منطقة طفراوي، حيث عاد الجنود يدفعون أمامهم النساء والأطفال والأغنام.²، كانت غاية قوات الاحتلال الفرنسي من مثل هذه العمليات تهيب الشعب الجزائري والعمل على إخضاعه لسلطة الاحتلال الفرنسي والعمل على عدم محاولته للقيام بأي مقاومة.

كما خرجت حامية عسكرية مكونة من 3000 جندي بقيادة المقدم لامورسيير "LaMoricière" من مدينة الجزائر يوم 04 جانفي 1835م مروراً بالدويرة وبوفاريك وصلت إلى الشفة ثم عبرت السهول إلى غاية بورومي ثم إلى مستنقع حلولة حدود المتيجة، ويصرح المقدم لامورسيير قائلاً: "رحنا نحرق كل هذه الدواوير دون رحمة ولا شفقة ونقتل الرجال الذين نلتقي بهم ثم نعود إلى الجزائر فرحين بما قمنا به نصدر بيانا يرفع شأننا من هذه العملية الرهيبة".³ تواصلت العمليات الإجرامية لقوات الاحتلال الفرنسي في جميع المناطق التي كانت تريد فرض سيطرتها عليها عن طريق نهب ممتلكاتهم وحرق محاصيلهم وذلك للعمل على تخويف الشعب وبسط السلطة الاستعمارية الفرنسية وإظهار مدى قوتها.

تواصلت الحملات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ففي 7 أفريل 1836م قام الجنرال دارلانج "D'arlange" رفقة 2400 جندي فرنسي في حملاته بمنطقة واد حيمر قرب سهل ملاتة وصولاً إلى زناتة ثم إلى قبائل بني عامر استطاع جيش الاحتلال الفرنسي إخضاعهم ونهب مطاميرهم، وبعد 5 أيام من الحملة، انسحبوا من واد حيمر خوفاً من قوات المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر.⁴ لقد عملت قوات الاحتلال الفرنسي على إخضاع جميع القبائل المساندة للمقاومة الشعبية الوطنية لأنها أدركت مدى أهمية هذه القبائل للمقاومة الوطنية فعمليات التهيب والحرق كانت من أولويات الاحتلال الفرنسي لبسط سيطرته.

شهر جويلية 1836م قام الجنرال ليتان "Letang" في حملاته عابراً قبائل تليلات ثم جنان المسكين وصولاً إلى جرف الحمار، قامت قوات الاحتلال الفرنسي بإخلاء مطامير بني عامر في مقدرة لتصل بعدها هذه القوات الفرنسية إلى مقره عبر ثنية أولاد علي⁵، حيث قامت بتخويف جميع المناطق التي مرت بها بأعمالها التعسفية ضد الشعب الجزائري.⁶

وفي 2 أكتوبر 1836م قام الجنرال ليتان على رأس جيش قوامه 6 آلاف جندي و500 فارس من قبائل الدواير والزماله رفقة مصطفى بن إسماعيل فاتجّحت القوات شرق سهل سيق عبر أضرحه مسرة التابعة لقبائل مجاهر، قام بإفراغ مطاميرهم التي كانت تمتلكها أولاد سيدي عبد الله ومن مسرة اتجه نحو مدار واصل عملياته المتمثلة في إفراغ المطامير⁷.

كانت الحملات الاستعمارية الفرنسية ضد القبائل الجزائرية تستوجب تهريبهم والعمل على إخضاعهم عن طريق نهب محاصيلهم الزراعية التي يعتمدونها كغذاء لهم ولماشيتهم، فقد عمدت على بسط نفوذها عن طريق تجويع القبائل الجزائرية المساندة للمقاومة الجزائرية حتى لا يتسنى لها المساهمة في مقاومة الاحتلال الفرنسي.

2- سياسة الجنرال بيجو في تطبيق الأرض المحروقة.

اتبعت سلطات الاحتلال الفرنسي سياسة الإبادة وسياسة الأرض المحروقة عن طريق حرق القرى والمساكن ونهب المحاصيل والممتلكات ولكن اتبع الجنرال بيجو "Bugeaud" سياسة جديدة عمل على تأسيسها لإخضاع الشعب الجزائري والقضاء على المقاومة الجزائرية عن طريق إتباع سياسة الأرض المحروقة.

ويصرح الجنرال بيجو حول سياسة الأرض المحروقة قائلاً:

«إن عبور الجبال ومحاربة سكانها والقضاء عليهم أمراً ضروري لذا يجب تدمير مصالحهم ففي كل قبيلة ضروري تخطيم القرى، وقطع الأشجار المثمرة، وحرق وقلع المحاصيل الزراعية، وإفراغ المخازن، وتفتيش الأودية والصخور والكهوف من أجل اختطاف النساء والأطفال والشيوخ والمواشي والأثاث المنقول، أنما الطريقة الوحيدة لاستسلامهم لنا»⁸

لقد أراد الجنرال بيجو ترويع السكان وتفجيرهم والاستيلاء على المحاصيل وتدميرها ونهب الأنعام والمواشي والأموال وإذا قاومه السكان يقوم بإبادتهم دون رحمة هذا الأسلوب طبقوه حيثما حلوا، هذا هو أسلوب الحرب والتي يبررها على أنها ضرورة في بلد تبعد فيه كل الفوائد أمام المنهزم ولا توجد سوى فائدة الزراعة في هذا البلد لذا يجب أخذ قطعان المواشي ومتابعة سكان يفرون وعندما يأسون من الحرب يسهل الانتصار عليهم.⁹

عمل الجنرال بيجو على إتباع سياسة الأرض المحروقة لتجويع الشعب الجزائري وإفقاره، لأنه كان مجتمع يتمتع بالفلاحة وإن أساس بقاء المقاومة وتواصلها يكمن في تموين القبائل الجزائرية للمقاومة الجزائرية فالتقضاء على مصدر تموينها وتمويلها هو القضاء عليها.

كما نُهبت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو 30 أوت 1836م قمح بني ورنيذ¹⁰، وقام المعمرين بمنطقة سيدي موسى بضواحي البليدة في 20 نوفمبر 1839م باحتلال المنطقة والاستحواذ على منازلها وحرق المحاصيل الزراعية وبعمليات السطو والنهب¹¹، فقد اتبع الجنرال بيجو تطبيق سياسة الاحتلال الشامل فقام بتنظيم قوات الاحتلال الفرنسي المتحركة والمكونة من 5000 جندي بمعداتهم الحربية يقومون خلال كل سنة من شهر جوان بالتوغل داخل البلاد غير الخاضعة للفرنسيين ويقومون بحرق محاصيلهم ونهب أرزاقهم، وبعد 3 سنوات من تطبيق هذه السياسة، بغزوات صارمة سوف تخضع القبائل طوعا للفرنسيين أو تهاجر البلاد.¹²

لقد عمد الجنرال بيجو هذه السياسة الاستعمارية من أجل تطبيق سياسة الاستيطان الفرنسي على حساب الأراضي الجزائرية وخلق مستوطنات فرنسية بالأراضي الجزائرية خدمة للاقتصاد الفرنسي.

كل يوم تقوم فيالق من الجيش الفرنسي بقطع الحلفاء بسهل الأندلسيات بغية تقديمها كعلف للخيول مكان التبن وكان هذا تمويها فقط يقوم به الجيش الفرنسي للتعرف على العرب، وفي 26 نوفمبر 1840م قامت قوات بقيادة المقدم لامورسيير بالسير ليلا لتصل صباحا عند مقطع وادي المالح ففر السكان تاركين بمائهم 700 ثورا و1200 من الغنم فذبحت على الفور لصالح القوات الفرنسية.¹³، لم تترك فترة الراحة للقبائل التي تدعم الأمير عبد القادر، فتوجه المقدم لامورسيير مع قواته نحو قبائل الحشم بمنطقة معسكر فأخذ يبحث عن الحبوب المخزنة في المطامير فلم يترك لها شيئا واستولى على البهائم وقتل سكان القبيلة.¹⁴

أراد الجنرال بيجو من خلال هذه السياسة المنتهجة إخضاع القبائل الجزائرية للسلطات الفرنسية بعد تفجيرها وضمن عدم مشاركتها ودعمها لقوات المقاومة الشعبية الوطنية في مقاومتها ضد قوات الاحتلال الفرنسي.

3- عمليات إخضاع القبائل الجزائرية المساندة للمقاومة الوطنية.

تواصلت سياسة الاحتلال الفرنسي لإخضاع القبائل الجزائرية وإبعادها عن المقاومة الجزائرية من أجل القضاء عليها والعمل على عملية التوسع الاستعماري على بقية الأراضي الجزائرية من أجل إنجاح سياسة الاستيطان الفرنسي بالجزائر ومن أهم هذه الحملات الاستعمارية الفرنسية هي:

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة المقدم لامورسيير في 20 أوت 1840م بنهب مطامير أولاد علي وأولاد جبارة، وأولاد خلفه ومدة ثلاثة أشهر منذ شهر أكتوبر حتى ديسمبر تم القضاء على هذه القبائل ونهب ماشيتهم وذخيرتهم ومؤنهم.¹⁵، وقد اعتمد المقدم لامورسيير على أحد المساعدين اسمه جلول من قبيلة الحشم كدليل يخبرهم بتحركات قوات المقاومة الشعبية الوطنية ومصادر تموينها ويطلعهم على مطامير القبائل، حيث قامت قوات الاحتلال

الفرنسي بقيادة النقيب ولسن "Walssin" بالاستيلاء على مطامير منطقة معسكر بمساعدة جلول، وتم شحن حمولات القمح عن طريق استخدام الحمير عوض الأحصنة والبغال لتحملها، حيث يستطيع قيادتها عدد قليل من الجند الذي كان مهما في قيادة الحملات ضد الشعب الجزائري عوض نقل المؤونة¹⁶.

عمدت قوات الاحتلال الفرنسي للقضاء على المقاومة الشعبية الوطنية بإضعاف الشعب الجزائري من خلال نهب المطامير وحرق محاصيله الزراعية، التي كان يعتمد عليها في العيش وكمؤونة لماشيته فالقضاء على عنصر حياته وتواصله سوف يؤدي به حتما للخضوع لقوات الاحتلال الفرنسي.

قام المقدم لامورسيير في 11 أكتوبر بحملة ضد بني عامر وتم نهب مطاميرهم لتموين الحامية الفرنسية بوهرا،¹⁷ وتوجهت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة المقدم لامورسيير في 8 نوفمبر 1840م، لنهب مطامير القمح بمنطقة بوشويشة على الضفة اليمنى من واد تليلات شرق مقبرة على بعد 40 كلم من وهران، ويوم 9 نوفمبر على الساعة السادسة مساءً مرت عبر تليلات، وعلى الساعة التاسعة صباحاً من يوم 10 نوفمبر قامت فرقة الصبايحية بمساعدة القوات الفرنسية بتفريغ المطامير من الساعة التاسعة حتى الثالثة مساءً، وتمت العملية بشحن 200 حمولة قمح و200 حمولة شعير تم تحميلها على بغال وتم تصديرها من ميناء وهران للدول الأوروبية.¹⁸

وفي 9 نوفمبر 1840م تم تخريب عدة قرى ونهبت عدة مطامير ومطاحن للقمح بضواحي قبيلة ريغة ونهب علف الحيوانات بناحية مليانة بقيادة "الجنرال فالي" "Valée"، ونظراً لهذه الأعمال التعسفية أعلنت قبيلة سومطة خضوعها طلباً للأمان من القوات الفرنسية في 18 نوفمبر 1840م.

في 7 مارس 1841م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو بحرق وتخطيط القبائل التي وجدها في طريقه جنوب مليانة، حيث رفضت قبيلة بني زقزق من وضع قوات المقاومة الشعبية الوطنية تحصيناتهم بالمنطقة خوفاً من قوات الاحتلال الفرنسي، وبقي من هذه القبيلة 184 شخصاً بعدما نهبت كميات كبيرة من غنائمهم من مواشي وعدة مختطفين من بينهم 182 امرأة وعدة قادة انضموا إلى قوات الاحتلال الفرنسي طواعية.¹⁹

كانت المساعي الفرنسية بالجزائر تفقير الشعب الجزائري وإبعاده عن احتضان المقاومة الشعبية الوطنية باستعمال أساليب ترهيبية لإخضاع القبائل الجزائرية والعمل على كسب قادة القبائل إلى صفها حتى تتمكن من فرض سيطرتها وبسط نفوذها.

من خلال قادة تعيينهم لخدمة مصالح الاستعمار الفرنسي، وحتى تتمكن من ضمان مساعدين يوفر لها عدم مساندة قبائلهم للمقاومة الشعبية الوطنية وتم حرق جميع المزارع ونهب المطامير والمواشي بضواحي مدينة الجزائر.²⁰

تواصلت عمليات الحرق واستنزاف خيرات الشعب الجزائري قصد تجويعهم وإبعادهم عن المساهمة في المقاومة الشعبية الوطنية، فقد قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال فالي في 6 ماي بحرق البيوت ونهب المواشي من قبيلة سومطة، وساقوها نحو مدينة البليدة وعملت قوات الاحتلال الفرنسي على تضيق الخناق ضد قوات المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر والعمل على تحطيم جميع القرى والمدن التي كانت تمون القوات الوطنية وتساندها في حركتها ضدهم.

أراد الجنرال فالي من خلال عمليات الحرق والنهب تحطيم الروح المعنوية لدى الشعب الجزائري ومنع عمليات تموين المقاومة الشعبية الوطنية بجميع الطرق لقتل روح المبادرة والمساهمة في الإبقاء على المقاومة الشعبية الوطنية.²¹ وفي 25 ماي 1841م قام جيش الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد لامورسيير والدوق دونومور "Duc-Nemours" بإخضاع عدة مدن وتخريب وحرق عدة بيوت²³، كما تم تطبيق سياسة الأرض المحروقة بمقاطعة الجزائر وضواحيها، حيث حرقت المزارع ونهبت المطامير والمواشي هذه السياسة المنتهجة المتمثلة في سياسة التجويع والتفجير كان هدفها الزيادة من معاناة الشعب الجزائري، من أجل إخضاع البلاد،²⁴ وإنهاك روح المقاومة الشعبية الوطنية ماديا ومعنويا من خلال هذه الإجراءات المتخذة في حق الشعب الجزائري.

كما صودرت الأراضي الخصبة لقبائل الحشم بمنطقة غريس وتم نهب حقول القمح وشحنت نحو أسوار مدينة معسكر، وقتل بعض الأشخاص بقطع رؤوسهم وبعضهم سجنوا ونهبت خيولهم،²⁵ ومابين 10 إلى 20 جوان 1841م تم تحطيم وتخريب محاصيل قبائل الحشم الزراعية بسهول غريس،²⁶ وفي شهر جويلية قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد لامورسيير بنهب مطامير القمح من قبائل الحشم²⁷ وتكررت عمليات الحرق والنهب بمنطقة غريس نظرا لأهمية المنطقة التي كانت تمون قوات المقاومة الشعبية الوطنية بالمؤونة لمواصلة المقاومة ضد قوات الاحتلال الفرنسي.²⁸

وفي 19 جوان 1841م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو وهي في طريقها لتموين حامية معسكر تم حصاد حقول القبائل المناهضة والرافضة للاحتلال الفرنسي، نظمت هذه الفيلق من حصادين ودراسين وهم يعملون والبندقية في أيديهم وفي ظرف ثمانية أيام جمعت 2500 قنطارا من الحبوب، مونت بها الحامية وهذه أفضل طريقة اعتبرها الجنرال بيجو للتخفيف من حدة المعارك وضمان استسلام القبائل.²⁹

في 8 أكتوبر 1841م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو بمطاردة قبائل الفليتة واخترقت سهول غريس لقبائل الحشم ونهبت جميع مطاميرهم المملوءة بالقمح، وتوجهت بها نحو معسكر وتم تحطيم زاوية القيطنة التي كان يشرف عليها سيدي السعيد أخ الأمير عبد القادر حيث حطمت بيوت هذه القرية وأحرقت الزاوية.³⁰

قامت قوات الاحتلال الفرنسي في 29 نوفمبر 1841م بقيادة العقيد لاموسير وبمساعدة الباي عصمان وفرسان المخزن بحملة عسكرية انطلاقاً من مدينة مستغانم نحو مدينة معسكر رفقة 4 آلاف جندي بنهب القمح والبقر من المنطقة كما قامت خلال شهر ديسمبر بمساعدة بعض المنشقين الجزائريين من نهب مطامير القمح، ويعتبر القمح الجزائري صحيحاً بالنسبة للجيش الفرنسي أحسن من القمح الأوروبي.³¹

كما تم بسهولة غريس نهب مطامير القمح بمساعدة الأغا مصطفى بن اسماعيل، تم شحن حمولات القمح نحو مدينة معسكر³²، كانت عمليات نهب المطامير والأحصنة والماشية من أجل إخضاع الشعب الجزائري وتحطيم قدراته في المقاومة، حيث تمت عدة انتهاكات وسرقات وإبادات ضد الشعب الجزائري بنهب مطاميرهم وتدمير قراهم هذه العمليات الابدائية المتكررة أدت إلى تحطيم قوات المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر، وقلة مناصريه بعد الانتهاكات الجسيمة في حق هذا الشعب.³³

وفي 31 ديسمبر 1841م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد تمبور "Tampour" رفقة الآغا مصطفى بن اسماعيل بنهب ماشية القبائل الساكنة بضواحي مدينة تلمسان وتمت مطاردتهم نحو الجبال المملوءة بالثلوج، ونظراً للوضعية الصعبة التي كانت تعيشها النساء والأطفال بتلك الجبال توفي أغلبهم من شدة برودة الطقس.³⁴ لقد كانت عمليات الاحتلال الفرنسي لإخناك قوى المقاومة الوطنية أكثر همجية ودون رحمة أو شفقة انعدمت فيها الروح الإنسانية.

كما قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال لامورسيير شهر جانفي 1842م بنهب مطامير لبيوض شرق كاشرو بسهولة غريس بعدما أرشدتهم جلولة على أماكنها،³⁵ كما نُهبت بمستغانم مجموعة من الماشية ومطامير مملوءة بالقمح، وتمت إبادة أولاد سيدي دحو ونُهبت ماشيتهم ومطامير قمحهم، وقامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة المقدم رونو "Renault"³⁶ بنهب مطامير النواصر وسجن قائدهم بنعيسى³⁷، وقامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد لامورسيير رفقة الآغا مصطفى بن اسماعيل شهر جانفي 1842م بنهب مطامير قبائل الحشم بعد حملاتهم المتتالية على هذه القبائل، وسهلت عمليات شحن كميات كبيرة من القمح لتموين جيش الاحتلال الفرنسي بمقاطعة وهران لمدة 3 أسابيع كما وفرت عملية الإبادة بعد نهب غنم هذه القبائل.³⁸

سيطرت قوات الاحتلال الفرنسي ما بين 6 إلى 7 فيفري 1842م على 19 دوار بضواحي معسكر ونُهبت عدداً من الماشية وفي طريق عودتها إلى مستغانم نُهبت المطامير التي صادفتها في طريقها.³⁹ وفي 25 فيفري 1842م قامت

بضواحي مدروسة غرب تاقدمت بنهب 12 ألف رأس غنم والاستحواذ على عدة غنائم،⁴⁰ وفي 31 مارس تم إخضاع أغلب قبائل الحشم بسهولة غريس بعد دفعهم لضريبة تقدر ب 350 حصانا،⁴¹.

استهدفت قوات الاحتلال الفرنسي جميع المناطق التي كانت تمون المقاومة الشعبية الوطنية هدفها من ذلك القضاء على المقاومة الشعبية الوطنية، وتفجير الشعب وإبادته حتى لا يتسنى له مساندة ومساعدة قوات المقاومة الوطنية.

وخلال شهر أفريل 1842م قامت قوات الاحتلال الفرنسي في طريقها بين وهران ومستغانم بحرق جميع الحقول الزراعية والمؤن التي يمكن لقوات المقاومة الشعبية الوطنية الاستفادة منها بالمنطقة الممتدة بين وهران ومستغانم.⁴²، ويصف الرائد ليو "Lioux" في الحملة الفرنسية بسهل شلف التي شارك فيها متحدثا: "منذ انطلاق الحملة إلى يومنا هذا أي من 4 ماي إلى غاية 20 ماي 1842م خربت الكثير من القرى الآمنة وكمية هائلة من المحاصيل الزراعية وأني متأسف لهذا العمل العسكري المحتم، وهذه الوسيلة القاسية التي كرهتها كرها شديدا وحينما مررت لم أر في تلك المنطقة الرائعة سوى حقول زرعها العرب "الجزائريون" بمنتهى العناية"⁴³. لقد بررت قوات الاحتلال الفرنسي عملياتها الإجرامية ضد المقاومة الجزائرية على أنها لا توجد وسيلة أخرى توقف هذا الشعب إلا سياسة العنف والتقتيل والإبادة لإنجاح هذا المشروع الفرنسي.

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الرائد بيسون "Bisson" رفقة 500 جندي فرنسي في 6 . 7 جوان 1842م بمنطقة مليانة ضد قبيلة محل الدواير بحرق أهم حقول بني مناصر وحرق ضيعات مجاورة لها، وتخريب تلك الحقول ونهب الماشية، حوالي 18 ألف رأس بقر وخروف من مجموعة تلك القبائل وتم أخذها إلى الحامية العسكرية الفرنسية بمليانة، كما تم تخريب حقول القبائل المجاورة لجبال وضواحي بني مناصر، وبعدما حاولت هذه القبائل الدفاع عن ممتلكاتها قام جيش الاحتلال الفرنسي بقتل 200 شخص بهذه المناطق، وفي 9 جوان 1842م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو في طريقها من شلف نحو قبائل بني مناد بحرق جميع المزارع والبيوت وتم قتل جميع الذين يجدهم في طريقهم ونهب جميع المؤن والذخائر التي يصادفونها في حملتهم⁴⁴.

كتب نائب مدير مقاطعة قسنطينة دوسير "Dessert" في جوان 1842م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال هيللي "Hillier" بإتلاف ما يزيد عن 5000 من أشجار الزيتون، وإذا كنا نعمل على إفقار البلاد، فماذا سنفعل بها حينما نحتلها على فرض أننا سننجح في احتلالها"⁴⁵.

كما قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد لامورسيير بنهب مطامير الفليتة وأولاد شريف،⁴⁶ ويؤكد الضابط بوتايو "Bouteilloux" أنه منذ شهر ديسمبر تقوم قوات الاحتلال الفرنسي بحملات منظمة بضواحي البليدة،

وهذه الحملات كانت أكثر دقة وتنظيماً خربت البلاد وعندما حل شهر مارس أتلقت المحاصيل الزراعية وجعلت مؤونة للدواب التي أخذتها معها، لقد ألحقنا بأولئك الفلاحين أضرار فادحة.⁴⁷

قامت قوات الاحتلال الفرنسي في 05 جويلية 1842م بقيادة العقيد لاموسير بنهب المحاصيل الزراعية لقبائل الفليطة والحشم الذين رفضوا الخضوع لقوات الاحتلال الفرنسي،⁴⁸ وفي 14 جويلية بمنطقة قوجيلية تم نهب 300 خيمة ونهبت المحاصيل الزراعية وأفرغت مطامير قبيلة أولاد كرليف⁴⁹ وفي شهر سبتمبر تم نهب مطامير وعدة غنائم بمنطقة اللوحة،⁵⁰ ونهبت مطامير الطرايش بمنطقة تيارت في 22 سبتمبر،⁵¹ وفي 8 أكتوبر قامت قوات الاحتلال الفرنسي بمساعدة قبائل الحرار،⁵² من نهب مطامير القمح لقبيلة أولاد الشريف التي رفضت الخضوع لقوات الاحتلال الفرنسي⁵³.

إن المساعي الفرنسية من هذه الأعمال الإجرامية في حق الشعب الجزائري كانت من أجل تفقيره وإبعاده عن المساهمة في المقاومة الوطنية بتخريب حقول القمح وقطع أشجار الزيتون والتين وحرق بيوتهم، ومن جراء هذه العمليات التخريبية طلب سكان منطقة سبدو الأمان من قوات الاحتلال الفرنسي، وتم إخضاعهم شهر أكتوبر.⁵⁴

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد سانت أرنو "Saint Arnaud" يوم 03 أكتوبر 1842 باحتلال وادي الفضة⁵⁵ بعدما حرقت ودمرت فرق "براز" و "سنجاس" ونهبت مطامير الحبوب،⁵⁶ ووصلت إلى قبائل "براز" التي لم تخضع لها وقبائل "الأطلس" وقبائل "سنجاس" فتم تدمير الدواوير ونهبت مخازن الحبوب كما قتل قائدا من "سنجاس" واستولي على سلاحه وفرسه وطردت القبائل بكل قوة وشحنت كمية هامة من الشعير إلى مخازن مليانة وسوف تليها بكمية هامة أكثر في 20 أكتوبر 1842م.⁵⁷

وفي الحملة ضد "أولاد عياد" من يوم 26 أكتوبر إلى يوم 02 نوفمبر من سنة 1842م عسكرت القوات الفرنسية بشنية الحد وحاربت تلك القبائل في معركة عنيفة حيث دمرت على آخرها واختطفت النساء وسلبت قطعان البهائم، وقد أخذ كل واحد من العساكر نصيبه من الغنائم.⁵⁸

وفي 5 ديسمبر تم نهب مجموعة من المطامير جنوب قبائل الحشم وقتل آغا الحشم والفرسان الذين كانوا معه،⁵⁹ كما قامت القوات الفرنسية بقيادة العقيد كورت في 10 ديسمبر بحرق عدة قرى وقبائل هرديقل وكرنيشل بالمدينة،⁶⁰ وفي 18 جانفي 1843م أثناء الحملة على سنجاس لا تترك شجرة قائمة في البساتين، ويجب التخلص من هؤلاء العرب الشحاذين، أمّا أوامر الجنرال شونقارني ويجب تنفيذها، سيحرق كل شيء ويقطع كل شيء.⁶¹

في 7 فيفري 1843م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو بحرق أكواخ بني مناصر وبني فراض، وقطع الأشجار المثمرة فقد تم قطع ما يزيد عن عشرين ألف شجرة،⁶² وفي 02 جوان 1843م تم تدمير قبائل بني محابس وبني سليمان من طرف قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد سانت ارنو،⁶³ وفي 19 ماي 1843م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال لامورسيير بنهب مجموعة من قبائل الحشم بمنطقة الخميس واستولوا على ماشيتها وسلعها وذخيرتها.⁶⁴

كتب الضابط ليو 1843م "Liou" حول الحملة الفرنسية بناحية شرشال " لقد هدمت الكثير من الدواوير وأزيلت من الوجود قرى بكاملها بعد إشعال النيران فيها، وقطعت عدة آلاف من أشجار التين والزيتون وغيرها، وأنا لا أرى مبررا لهذا النوع الأخير من التخريب، خاصة، إذا كنا نريد حقا أن نحتل البلاد أو على الأقل أن نفرض على أهلها الضرائب".⁶⁵

في 28 مارس 1844م بعث دي كاستيلان⁶⁶ "De -Casllane" رسالة إلى الجنرال بيجو يصف فيها منطقة الظهرة على أنها أرض خصبة وفيها الكثير من أشجار الفواكه ويصرح قائلا:

" مكثنا عدة أيام في مخيمنا العسكري ونحن خلال تلك المدة نتلف أشجار التين والمحاصيل الزراعية، ولم نغادر المنطقة إلا بعد أن خربناها تماما وبذلك أعطينا درسا قاسيا لهؤلاء السكان العرب الذين لا يخضعون إلا بالقوة الغاشمة".⁶⁷

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد فوهيغام "Vanheddegghem" شهر أفريل 1845م، بمساعدة 100 فارس من أولاد سيدي العربي بمنطقة شلف بمنطقة سور كلميتو بنهب المطامير، وكميات معتبرة من القمح قرب عقوب، كما نهب عدة غنائم على ضفاف واد شلف وأحرقت عدة قرى.⁶⁸

عملت قوات الاحتلال الفرنسي على تدمير الاقتصاد ومنع كل المبادلات التجارية لتموين المقاومة الشعبية الوطنية وتخريب البلاد وفي اعتقادهم أن الحرب ضرورية في تدمير البلاد سواء بإتلاف المحاصيل في أوقات الحصاد، أو في الأوقات التي تتطلب الغارات المباشرة والسريعة، من أجل سجن السكان ونهب قطعان الغنم والبقر.⁶⁹

واصلت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد سانت ارنو عملياتها الإجرامية في 17 أوت 1845م حيث قام باختطاف 250 شخصا من قبيلة صبيح ونهب 1000 رأس من الأنعام وحرق الأكواخ وقطع الأشجار وتدمير المنازل ونهب مخازن الحبوب⁷⁰ وتمت مطاردتهم ومحاربتهم قبل حلول فصل الخريف.⁷¹

وفي سنة 1846م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو بمنطقة الونشريس بحرق الأكواخ والمحاصيل الزراعية وقطع الأشجار المثمرة بينما قامت القوات التي كانت بقيادة العقيد سانت ارنو بحرق الأكواخ والمنازل والمحاصيل الزراعية قرب شلف.⁷²

كانت مساعي قوات الاحتلال الفرنسي القضاء على المقاومة الجزائرية وحسب تصريحات الجنرال بيجو: " يجب إخضاع عبد القادر بل يجب أن نبينه لأنه من دون القضاء عليه لن نصل إلى أهدافنا، فأنا أقول أننا لا نعرف هذا الإفريقي وإمكاناته التي جعلته جد خطير ولذلك يجب أن نواجهه بحرب شرسة ومن أجل ذلك يجب أن يكون فكرنا متحرر لاستعمال جميع الوسائل".⁷³

4- اثر السياسة الأرض المحروقة على المقاومة الجزائرية:

تعتبر سياسة الأرض المحروقة عن السياسة الفرنسية المتبعة ضد المجتمع الجزائري وقواه الاقتصادية التي كانت تعتبر الممون الحقيقي لهذه المقاومة وتواصلها وتحقيقها للعديد من النجاحات والانتصارات العسكرية على قوات الاحتلال الفرنسي الذي كان يسعى إلى التوسع في اقرب وقت ممكن على حساب الأراضي الجزائرية وتحقيق سياسة الاستعمار الفرنسي الاستيطانية مع خروجه من أزماته الاقتصادية والاجتماعية.

فقد تأثرت المقاومة الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر بالسياسة الاستعمارية الفرنسية في عملية تهريب السكان وإخضاع القبائل الجزائرية عنوة بعد الحملات العسكرية التي كانت تشنها قوات الاحتلال الفرنسي على السكان الجزائريين وإرغامهم الخضوع للصف الفرنسي بعد حملات الإبادة المتكررة على هذه القبائل الجزائرية المساندة للمقاومة الجزائرية ، فقد استعمل الاستعمار الفرنسي أساليب تدميرية أكثر شراسة لإنهاك مصادر العيش للشعب الجزائري بسلب أراضيه ومصادرتها، جعلته يقاوم هذه القوات الفرنسية المغتصبة لحريته، وكيانه، وغرس الأمير عبد القادر في الشعب الجزائري فكرة رفض الاحتلال والظلم والدفاع عن النفس وعن الوطن وروح التحدي رغم الانتهاكات والتهجمات المتواصلة وفضاعتها والتفاوت التجهيزي بين الجيشين.

فلما أحست السلطات الفرنسية بخطر هذه المقاومة على مشروعها الاستيطاني في الجزائر اتخذت جميع السبل والأساليب من اجل القضاء عليها، وعملت قوات الاحتلال الفرنسي على إخضاع هذه القبائل عن طريق سياسة الأرض المحروقة بحرق محاصيلهم الزراعية ونهب ممتلكاتهم عبر حملات دورية كانت تقوم بها من اجل إخضاع هذه

القبائل وإبعادها عن المقاومة الجزائرية لأن روح المقاومة كانت تتأني من خلال دعم هذه القبائل للمقاومة الجزائرية عن طريق تموينها بالمؤونة والخيول والفرسان.

عملية التوسع الفرنسي على حساب الأراضي الجزائرية كان أكثر همجية لتحطيم القوى التموينية للمقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر، فالتحذت قوات الاحتلال الفرنسي جميع الطرق التخريب الحرق والنهب لاستنزاف روح المقاومة الجزائرية ومصادر تموينها، وذلك من خلال حرق المحاصيل الزراعية، وحرق الأشجار المثمرة وقطع أشجار الزيتون، وإفساد البساتين أثناء الحملات العسكرية الفرنسية على القبائل الجزائرية من أجل تجويع المجتمع الجزائري لإبعاده عن المقاومة والدفاع عن ممتلكاته وأراضيه المسلوقة وحقوقه التي تم حرقها أو نهبها، ونهب المطامير المملوءة بالقمح، هذه الجرائم الفرنسية التي أنهكت قوى الشعب الجزائري أدت إلى إضعاف المقاومة الجزائرية، التي كانت تستند على هذه القبائل في عملية التعبئة والتجنيد والتموين، فقد تفتنت السلطات الاستعمارية الفرنسية لمكامن قوى المقاومة الجزائرية فعند القضاء عليها يمكنها القضاء على المقاومة الجزائرية خاصة بعد تكرار هذه الحملات العسكرية الفرنسية وزيادة شراستها كلما عملت أنها تقوم بمساندة المقاومة الجزائرية، كان تأثير السياسة الاستعمارية الفرنسية تأثيرا بالغا في المقاومة الجزائرية وأماكن توسعها فقد خصصت سلطات الاحتلال الفرنسي قادة عسكريين مجموعة من الجنرالات كانوا أكثر ممارسة للحروب والمعارك في أوروبا استخدمتهم في الجزائر للقضاء على المقاومة الجزائرية التي كانت عائقا حقيقيا على مشروعهم الاستيطاني في الجزائر.

لقد تعددت الجرائم الفرنسية في الجزائر وتواصلت وبوتيرة تصاعدية منذ سنة 1830 إلى غاية 1847 وهذه الجرائم تزداد حدة وخاصة بظهور قادة عسكريين عملوا على تطبيق هذه السياسة والعمل على تأكيدها وإنجاحها حتى يتم إنجاح المشروع الاستيطاني الفرنسي بالجزائر عن طريق جميع السبل والغايات ودون احترام أدنى القيم الإنسانية.

الخاتمة:

عرف التوسع الاستعماري الفرنسي بالجزائر عدة عمليات إجرامية وتعسفية مورست في حق الشعب الجزائري وتواصلت هذه الجرائم وازدادت حدة كلما ازدادت وتيرة المقاومة الشعبية الوطنية لإنهاء عملية الاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830- إلى غاية 1847م، لذا عملت قوات الاحتلال الفرنسي للقضاء على المقاومة الشعبية الوطنية بقيادة الأمير عبد القادر، فالتحذت جميع الطرق والوسائل التخريبية والتدميرية كعمليات الحرق والنهب لاستنزاف روح المقاومة الجزائرية ومصادر تموينها وفق خطط أكثر شراسة وخطورة في تجويع الشعب الجزائري وإبعاده عن الدفاع عن ممتلكاته

وأراضيها المسلوقة وحقوقه التي تم حرقها أو نهبها هذه هي أوجه روح الحضارة وحقوق الإنسان التي كانت تنادي بها الدولة الفرنسية مبادئ الثورة الفرنسية التي أساسها العدل والمساواة.

الهوامش:

¹ I. Derrien, *Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours*, éd. Niot, Paris, 1886., p.33.

² *Ibid.*, id., p. 52.

E. Kaller, *Le général De La Moricière sa vie militaire, politique et religieuse*, éd. Haton, Paris, 1874, t. 1, p. 112.

³

W.Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, Paris, 1849, p.123 -124.⁴

⁵ أ- ولاد علي: قبيلة من أغاليك بني عامر انقسمت إلى ثلاث أقبليات: ولاد سيدي غالم، ولاد سيدي معشو والعزج في الغرب، ولاد سليمان، القطرانية والمهاجرة في الجنوب، الغرابية في الشرق والأراضي التابعة لفرنسا شمالا. ينظر:

E. Daumas, *Correspondances du capitaine Daumas consul à Mascara, 1837-1839*, Collection de documents inédits par le Gouvernement Général d'Algérie, éd. Jourdan, Paris, 1921, p. 2.

W.Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, op.cit., p. 73 – 75.

⁷ *Ibid.*, id., p. 75 -76.

A. Toqueville, *Travail sur l'Algérie 1841 de colonisation en Algérie*, éd. Complexe, Bruxelles, 1988, p. 30.

⁸

P. Azan, *Bugeaud et l'Algérie*, éd. Maginot, Paris, 1930, p. 69, 117 -118.

De Mintimpry, *Souvenirs d'un officier d'état major histoire de l'établissement de la domination française dans la Province d'Oran*, éd. Quantin, Paris, p. 42-43.

R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, éd. Arel, Paris, 1847., t. 2, p. 7.

¹² *Ibid.*, id., t. 2, p. 76.

I. Derrien, *Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours*, op.cit., p. 141 -142.

¹⁴ *Ibid.*, id., p. 156.

W.Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, op.cit., p. 117.

De Mintimpry, *Souvenirs d'un officier d'état major histoire de l'établissement de la domination française dans la Province d'Oran*, op.cit., p. 126.

I. Derrien, *Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours*, op.cit., p. 141 -142.

J. Ladmir, *Les guerres d'Afrique*, éd. Renault, Paris, 1858., p. 240.

R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 82.

²⁰ *Ibid.*, id., t. 2, p. 82 -84.

²¹ *Ibid.*, id., t. 2, p. 83.

²² الدوق دونومر: ولد في 25 أكتوبر 1814 في باريس، وأصبح جنرالاً في 11 نوفمبر 1837 ولقد شارك في حملتي قسنطينة في سنة 1836-1837، و في فيفري 1841، شارك في العمليات في تدمير ناقدمت، و في 03 جوان 1841 عاد إلى فرنسا، توفي في 26 جوان 1896، ينظر:

T. Changarnier, *Mémoire du général Changarnier*, éd. Levraut, Paris, 1930., p. 21.

²³ *Ibid.*, id., p. 86.

²⁴ *Ibid.*, id., p. 84.

²⁵ *Ibid.*, id., p.87.

W.Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, op.cit., p. 117.

²⁷ الحشم : تنقسم إلى قسمين هما : حشم الشراقة قبيلة تسكن المنطقة الشرقية من سهل شراقة، الجبال الواقعة بين البرج والقلعة، على ضفاف واد الحداد وواد العبد، سهل فرطاسة أراضي كاشرو يتكون حشم الشراقة من 5 مجموعات: حبوشة، ولاد عباس، أهل غريس، محاميد وولاد عيسى بن عباس، وقد اختار الأمير من بينهم أنصاره ورجاله الأوفياء أما حشم الغرابية، فكانوا يسكنون المنطقة الغربية من معسكر وينقسمون بدورهم إلى 5 قبائل.

E. Daumas, *Correspondances du capitaine Daumas consul à Mascara, 1837-1839*, op.cit., p. 9.

- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 91. ⁻²⁸
- P. Azan, *Bugeaud et l'Algérie*, op. cit., p. 62. ⁻²⁹
- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 98-99. ⁻³⁰
- Ibid.*, id., t. 2, p. 105-106. ⁻³¹
- De Mintimpry, *Souvenirs d'un officier d'état major histoire de l'établissement de la domination française dans la Province d'Oran*, op.cit., p. 118. ⁻³²
- Ibid.*, id., p. 130-131. ⁻³³
- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 124. ⁻³⁴
- De Mintimpry, *Souvenirs d'un officier d'état major histoire de l'établissement de la domination française dans la Province d'Oran*, op.cit., p. 132. ⁻³⁵
- ⁻³⁶ رونو 1870-1807: برز في إفريقيا برتبة، عقيد في 1845 ثم ماريشال فرقة في 1847 وضابط في 1851، برز أيضا في 1857 بحملة القبائل ينظر: T. Changarnier, *Mémoire du général Changarnier*, op.cit., p. 176.
- Ibid.*, id., p. 133. ⁻³⁷
- I. Derrien, *Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours*, op.cit., p. 155. ⁻³⁸
- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 111. ⁻³⁹
- Ibid.*, id., t. 2, p. 114. ⁻⁴⁰
- Ibid.*, id., t. 2, p. 117. ⁻⁴¹
- Ibid.*, id., t. 2, p. 132. ⁻⁴²
- ⁻⁴³ - الأشرف مصطفى، الجزائر الدولة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص. 110.
- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 188-191. ⁻⁴⁴
- Ibid.*, id., t. 2, p. 152-153. ⁻⁴⁵
- Ibid.*, id., t. 2, p. 152-153. ⁻⁴⁶
- W. Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, op.cit., p. 170. ⁻⁴⁷
- Ibid.*, id., p. 117. ⁻⁴⁸
- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 144. ⁻⁴⁹
- Ibid.*, id., t. 2, p. 154. ⁻⁵⁰
- T. Changarnier, *Mémoire du général Changarnier*, op.cit., p. 268-269. ⁻⁵¹
- ⁻⁵² الحرار: كوندالية قبائل تقيم في أراضي ولاد سيدي خالد وكانوا مجموعتين: حرار الشراقة التابعون لأغاليك حشم الشراقة، وحرار الغرابية التابعون لأغاليك حشم الغرابية. كانوا يرتحلون في الهضاب العليا من اليعقوبية حتى جبل عمور ينظر:
- E. Daumas, *Correspondances du capitaine Daumas consul à Mascara, 1837-1839*, op.cit., p. 98.
- W. Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, op.cit., p. 160-163. ⁻⁵³
- H.D'Estre, *Les conquérants de l'Algérie (1830-1852)* Berger-Levrault, éd., Paris, 1930, p. 109. ⁻⁵⁴
- ⁻⁵⁵ - وادي الفضة: ينبع من جبل الونشريس ويصب في شلف على بعد 23 كم غرب شلف ينظر:
- E. Daumas, *Correspondances du capitaine Daumas consul à Mascara, 1837-1839*, op.cit., p. 244.
- Q. Lépine, *Le Maréchal Saint Arnaud d'après sa correspondance et inédits années de jeunesse la conquête de l'Algérie 1798-1850*, éd. Plon, Paris, 1928, p. 279. ⁻⁵⁶
- Ibid.*, id., p. 281. ⁻⁵⁷
- Ibid.*, id., p. 282. ⁻⁵⁸
- R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 106. ⁻⁵⁹
- Ibid.*, id., t. 2, p. 218-220. ⁻⁶⁰
- Q. Lépine, *Le Maréchal Saint Arnaud d'après sa correspondance et inédits années de jeunesse la conquête de l'Algérie 1798-1850*, op.cit., p. 297. ⁻⁶¹
- Ibid.*, id., p. 300. ⁻⁶²
- Ibid.*, id., p. 314. ⁻⁶³
- W. Estirasy, *Notice historique sur le maghzen d'Oran*, typographie de Berrier, op.cit., p. 170. ⁻⁶⁴
- ⁻⁶⁵ - الأشرف مصطفى، المرجع السابق، ص. 110.
- ⁻⁶⁶ - بونيفاك دو كاستلان 1788-1862: ماريشال فرنسا في 1852 قائد صارم كان يعتني بالضباط الأكفاء اكتشف قدرات شانقاريني الحربية و نجح في إرساله إلى حملة الجزائر 1830 ينظر:

T. Changarnier, *Mémoire du général Changarnier*, op.cit., p. 9.

⁶⁷ - الأشرف مصطفى ، المرجع السابق، ص. 108-109.

R. Demont, *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847*, op.cit., t. 2, p. 252-254. ⁶⁸

A. Toqueville, *Travail sur l'Algérie 1841 de colonisation en Algérie*, op.cit., p. 62-63. ⁶⁹

Q. Lépine, *Le Maréchal Saint Arnaud d'après sa correspondance et inédits années de jeunesse la conquête de l'Algérie 1798-1850*, op.cit., p. 364. ⁷⁰

Ibid., id., p. 365. ⁷¹

Ibid., id., p. 357. ⁷²

P. Azan, *Par l'épée par la chure écrits et discours de Bugeaud*, éd. P U F, Paris, 1948, p. 79. ⁻

abdelkaderslamani@gmail.com